التطـــــور العلمي في الاندلـــس
في نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة
(609هـ - 668هـ)

Scientific development in Andalusia
At the end of the State of Unitarian and the beginning
of the Kingdom of Granada
(668 AH -609AH)

أ.م.د عدنان خلف كاظم kadmA.M.D Adnan, k

مكان العمل : رئاسة جامعة ديالى

Workplace: the presidency of the University of Diyala

كلمة المفتاح:- الاندلس

ايميل الباحث :- Dr.adnankalaf@yahoo.com

الملخـــص

تناول البحث الحالي التطور العلمي في الاندلس في نهاية دولة الموحدين وبداية مملكة غرناطة للفترة (608هجرية) الى غاية (668هجرية) وتكونت خطة البحث من مبحثين الاول : هو العلوم النقلية وآشتمل على العلوم الشرعية التي يكون مدارها على الواضع الشرعي وتتضمن علوم القران وعلم القراءات وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه وغيرها من العلوم الاخرى وتناول الباحث أيضا علم الكلام وتضمن الحجج عن العقائد الايمانية بالأدلة العقلية وذكر الباحث عدد اً ممن عنيَ بهذا العلم على مر العصور اما العلوم اللسانية فتناولت اللغة والنحو واللذ ين يبحثان عن جواهر المفردات وهيئتها الجزئية وتناول الباحث ايضا الادب والنثر وابرز من اشتهر في الاندلس في هذه الحقبة في تلك المجالات وتناول الباحث في المبحث

الثاني العلوم النقلية والتي اشتملت على علم الطب الذي يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح وما يمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض وأيضا ذكر الباحث ابرز من اشتهر وبرع في هذا العلم في الاندلس في هذه الفترة ومن ثم تناول الباحث العلوم الرياضية (الحساب والهندسة) ويقصد بها العلوم الباحثة عن الامور التي يصح تجردها عن الذهن فقط من الحساب وصناعة عملية الحسبان الاعداد بالضم والتفريق وكذلك الهندسة وتتمثل بالنظر الى المقادير المتصلة كالخط والسطح والجسم والمنفصلة كالأعداد وأشار الباحث الى أبرز من تناول هذه المسائل من العلماء والمبدعين في الاندلس .

خطــة البحــث

المبحث الاول : العلوم النقلية وتشمل :-

1. العلوم الشرعية
2. علم الكلام
3. العلوم اللسانية

المبحث الثاني :- العلوم العقلية وتشمل :-

1. علم الطب
2. العلوم الرياضية (الحساب والهندسة)

المقـــدمة

على الرغم مما شهدته الاندلس بعد ا لمدة 609هـ/1212م ، من اضطرابات سياسية وتدهور اقتصادي نتيجة الظروف القاسية التي مرت بها الاندلس الا انها كانت حافلة بالحياة العلمية في شتى مجالاتها ، فقد استمر النشاط العلمي والازدهار الثقافي حتى في الظروف السياسية السيئة قبيل سقوط المدن الاندلسية ، اذ نجد ما يميز العصر الموحدي في الاندلس عن غيره هو الازدهار العلمي وهذا جاء نتيجة اهتمام الخلفاء الموحدين في هذا المجال ، اذ يقول المراكشي وقد جرت عادتهم بالكتب الى البلاد واستجلاب العلماء الى حضرتهم من أهل كل فن واستمر هذا الاهتمام على مايبدو الى نهاية عهدهم اذ نجد الخليفة المأمون الموحدي (624–629هـ) كان يتميز بالعلم والمعرفة بأمور الفقه والأدب واللغة على الرغم من ان عهده كان في ذروة الاضطرابات.

لذا امتاز عهد الموحدين في الاندلس بسعة الافاق وحرية الفكر وحماية العلوم والآداب والفنون ، وبازدهار جميع الانشطة العلمية ، فلمعت اعداد كبيرة من العلماء في مختلف المجالات العلمية وهذا ما يهدف الباحث توضيحه في هذا البحث من ابراز الحياة العلمية في هذه الحقبة.

تصنيف العلوم

تنقسم العلوم إلى :-

المبحث الاول :- العلوم النقلية

وهي العلوم المستندة الى الخبر عن الواضع الشرعي ، ولا مجال فيها للعقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالأصول ، واصل العلوم النقلية كلها هي الشرعيات ، من الكتاب والسنة التي مشروعة لنا من الله ورسوله[1] ومن اصناف هذه العلوم هي :

١ -العلوم الشرعية

يقصد بها تلك العلوم التي يتركز مدارها على الواضع الشرعي وتستند اليه في أخبارها ، والتي تتضمن علوم القران ومنه علم التفسير، وعلم القراءات ، وعلوم الحديث ، وعلم الفقه والكلام [2] وكان للأندلسيين في هذه الفترة أثر بارز فيها وتشمل:-

أ- علوم القران الكريم

القران هو كلام الله المنزل على نبيه **(صلى الله عليه واله وسلم)** ، المكتوب بين دفتي المصحف ، وهو متواتر بين الامة ، ويعد المصدر الاول في تشريع الاحكام[3]، لذا كانت له عناية خاصة من قبل علماء الاندلس ، وازداد اهتمامهم بها على مر العصور ، وقد تفرعت عن دراسة القران الكريم عدة فروع من العلوم منها:-

- علم التفسير

التفسير لغة :- هو البيان ، وكشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل[4]

اصطلاحاً : هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القران الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب ، وكذلك عُرف بأنهُ :- علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد **(صلى الله عليه واله وسلم)** ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحِكمهِ، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والصرف ، وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[5].

وقد برز في الاندلس في هذه الحقبة في العلم الكثير من الشخصيات ومنهم :

1- عبد الصمد بن عبدالرحمن بن أبي رجاء الامام أبو محمد البلوي الأندلسي الْوَادي آشي (ت619هـ/1222م) كان عالماً ومحققاً بالقراءات والتفاسير [6] قال عنه الذهبي انه كان "راوية مكثرا وواعظا مذكرا يتحقق بالقراءات والتفاسير ويشارك في الحديث والعربية..."[7]

2- محمد بن عمر بن يوسف الامام أبو عبد الله القرطبي الانصاري المالكي وَيعرف بالأندلس بابن مغايظ (ت 631هـ/ 1233م) ، كان يتصف بأنه له يد طولى في التفسير [8]

3- محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله العربي الشيخ أبو بكر الطائي الأندلسي المرسي المعروف بالشيخ مح يِي الدين بن العربي ولد في رمضان سنة 560هـ/1164م بمرسية له مصنفات كَثِيرَة مِنْهَا فيَ تَفْسِير الْقُرْآن الْعَظِيم الْمُسَمّى **(بالإجمال وَالتَّفْصِيل)** توفي سنة 638هـ/1240م[9] .

4- محمد بن عبدالله بن محمد السلمي شرف الدّين بن الْفضل المرسي أَبو عبداللهَ ألف تفسيراً للقران وذكر فِي أسامي الكتب، وتفسيره من أحسن التفاسير وألطفه ذكر فيه ارتباط الآيات بعضها ببعض وهو في ثمانية أسفار ثم اختصره بعد ذلك فِي سفرين توفي سنة 655هـ/1257م[10]

- علم القراءات

اختلف الناس في قراءة القران كما اختلفوا في الاحكام ، لذا ظهر عند المسلمين علم القراءات ، ويلخص مضمونه بقراءة الايات القرآنية بطريقة صحيحة في نطق الحروف وطريقة الاداء ، ويعد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، أول من قرأ على المسلمين ، وعنه اخذ الصحابة القراءة بطرائق مختلفة في بعض الفاظه عند القراءة ثم تناقلت هذه القراءات من بعدهم ، وكان لكل منهم طريقته الخاصة في الاداء [11] لذا يُعرف هذا العلم بأنه " يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ..."[12]، وقد اشتهر هذا العلم في الاندلس على مر العصور وابرز من اشتهر به في هذه الحقبة :

١ جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونة الخزاعي المقرئ العابد توفي سنة 624هـ/1226م ، قرأ القراءات والحديث ولزم المساجد والعزلة والزهد والإعراض عن الدنيا[13]

٢ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي اشبيلي يكنى أبا عمر، كان من جلة المقرئين في النصف الاول من القرن السابع الهجري ولد سنة 575هـ/1179م ، وتوفي في الجزيرة الخضراء إثر خروج أهل اشبيلية منها سنة 646هـ/1248م[14]

٣ محمد بن ابراهيم بن احمد بن حسن الطائي غرناطيٌّ كان مقرئاً مجوداً ضابطا محكماً ، واماماً في اتقان الأداء وحسن الأخذ على القرّاء ، واخر اهل الاندلس في هذا الشانً ، ولد في غرناطة سنة 600هـ/ 1203م وتوفي بها في ربيع الاول سنة 670هـ/1271م[15]

٤ محمد بن جابر بن علي بن سعيد بن موسى بن عثمان بن عدنان الانصاري أشبيلي ، كان أحد المتقنين في علم القراءات ، والمبرزين في تجويد القر آن ، احكم الناس اعطاء للحروف حقها من مخارجها ، مع تهذيب اللسان ، ولد سنة 597هـ/1200م ، وتوفي في اشبيلية سنة 630هـ/1232م .[16]

ب- علـــوم الحديث النبوي الشريف

علوم الحديث كثيرة ومتنوعة ، لان منها ما يُنظر في ناسخه ومنسوخه ، والنظر في الأسانيد ، ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط ، ومعرفة مراتب الناقلين للحديث من الصحابة والتابعين ، ويُعد الركن الثاني من أركان التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، وأحد الأسس التي تستند إليها الحياة الفكرية[17].

وقد خص الله تعالى المسلمين على ألأخذ بالسنة النبوية ، فقال تعالى: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[18]

لذا يُعرف علم الحديث بانه " ما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول او فعل أو تقرير ومعنى التقرير انه فعل أحد أو قال شيئا في حضرته، ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر ، وكذلك يطلق الحديث على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره..."[19]

وقد اهتم أهل الاندلس بهذا العلم حتى قيل عنهم " وأهل الأندلس زهادون عبّاد والغالب عليهم معلم الحديث..."[24]، لذا فقد كان للأندلسيين العديد من الرجال الذين برزوا في هذا المجال ونذكر منهم من اشتهر في هذه الحقبة :

1- الحميري (ت 634هـ/1236م) :

يُعد في مقدمتهم سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أَحْمد الكلاعي كان إماما فِي صناعة الحديث بصيراً بِهِ حافظاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للموالد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال وخصوصا من متأخري الزمان حتى وصف بانه رئيس (الحَدِيث والكتابة) له تصانيف عديدة في شتى العلوم وأبرزها في علم الحديث مِنْهَا: (أربعون السباعية من الحديث ، الأربعون حديثاً عن أربعين شيخا لأربعين من الصحابة في أربعين معنى)[20] استشهد في بلنسية على يد النصارى في يوم الخميس (20 ذي الحجة سنة 634هـ/1236م)[21] .

2- ابن عسكر (ت636هـ/1238م) :

محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني من أهل مالقة وَأَصله من قرية تقع غربيها يعرف بابن عسكر ويكنى أبا عبد الله من مؤلفاته في الحديث كتاب (المشرع الرويفِي الزيادة على الهروي) وجمع أربعين حديثاً، وتوفي وهو يتولى قضاء بلده في مالقة ظهر يَوْم الأربعاء الرابع لجمادى الآخرة سنة (636هـ/1238م)[22].

3- طلحة بن محمد (643هـ/1245م) :

طلحة بن محمد بن طلحة بن عبد الملك بن أحمد بن خلف الأموي ، أشبيلي ، كان محدثاً راوياً وألف كتاباً في الرواية سماه (لمحة الراوي وختام عيبة الحاوي) ، ألف هذا الكتاب سنة (620هـ/1223م) ، وتوفي في أشبيليةٍ اثر حصار النصارى لها سنة (643هـ/1245م)[23] .

4- الأنصاري (ت 645هـ /1252م) :

محمد بن سعيد بن علي بن يوسف من أهل غرناطة كان شديد العناية بالرواية ، وضابطا لما يروي ، حافظاً للحديث النبوي عارفاً رجاله ولد بغرناطة سنة (580هـ/1184م) وتوفي بها سنة (645هـ/ 1252م)[24] .

جـ - علم الكـــلام:

هو علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين ، وقيل : موضوعه الموجود من حيث هو موجود[25]، وعرفهُ ابن خلدون: "علم الكلام هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية ، بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد ..."[26]، وكان في الاندلس أثرٌ بارزٌ في دراسة ونشر هذا العلم على مر العصور وابرز من عني بدراسة هذا العلم في هذه الفترة :

١. يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري من أهل قرطبة يكنى أَبا عامر ، كان إماما في علم الكلام وأصول الفقه، ولي قضاء بلده في قرطبة إلى أن تملكه الروم وهو يتولى ذلك ، في يوم السبت الثالث والعشرين من شوال سنة 633هـ/1235م وتوفي في مالقة سنة (640هـ/1242م) وَدفن بالجامع الأعظم بقرطبة ومولده سنة (563هـ/1167م)[27].
٢. علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الضّائع ، من أهل أشبيلية ، قرأ علم الكلام في اشبيلية وكان متقدما فيه ، توفي في شهر ربيع الأول سنة (680 هـ/1281م) وقد قارب التسعين[28] .

- العلوم اللسانية : ومن هذه العلوم:- اللغة والنحو

اللذان يبحثان عن جواهر المفردات وهيئاتها الجزئية والدعوى الى طلاقة العبارة والتفنن في الكلام والوضوح في المعنى اما الغاية من النحو فهي الابتعاد عن الخطأ في نطق التراكيب العربية[29] .

اما الغرض من النحو فهو الحصول على امكانية تركيب وضع وصفا نوعياً لما أراد المتكلم على فهم معنى اي مركب كان[30].

ويرى المقري ان النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة حتى انهم في هذا العصر،... لا يزداد مع هرم الاجدة وهم كثير والبحث فيه وحفظ مذاهبه لمذاهب الفقه وكل عالم في اي علم لايكون ممكنا من النحو بحيث لا تحصى عليه الدقائق فليس عندهم بمستحق للتميز ولا سالم من الازدراء[31].

ويبدو أنّ اهتمام أهل الاندلس بهذا العلم قد ازداد كثيرا وليس لدى المقري فحسب بل عند جميع العرب والاندلسيين الذين هاجروا واستوطنوا الاندلس .

وابرز من اشتهر بالأندلس في هذه الحقبة في هذا المجال:

١. محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة من أهل شاطبة ، ويكنى أبا عبد الله ، درس العربية والاداب واللغات كَانَ مقرئا متصدرا نحويا متحققا لغويا ، توفي سنة (614هـ/1217م)[32] .
٢. محمد بن أحمد بن عبدالله بن هشام الفِهري من أهل المرية وَأَصله من مرسية يكنى ابا عبد الله وَيعرف بِابن الشواش عمل في تدريس العربية والآداب واللغات وكان فاضلاً متواضعا وتوفي سنة (618هـ/1221م)[33].
٣. موسى بن عبد الرحمن بن يحيى من أهل غرناطة يعرف بِابن السخان ويكنى أبا عمران كَان مقرئا نحوياً لغوياً معلماً بذلك توفي سنة (628هـ/1230م)[34].
٤. يحيى بن محمد بن أحمد بن عبدالسلام التطيلي الهذلي أصله من تطيلة، وهو غرناطي، يكنى أبا بكر ، كان يوصف بانه ع الم في النحو واللغة ولد سنة (559هـ/1163م) وتوفي بغرناطة سنة (629هـ/1231م)[35] .

٥. احمد بن محمد القرطبي : سبق الاشارة اليه في علم التفسير، كان نحوياً وصنف كتاباً في ذلك سماه (تسديد اللسان لذكر انواع البيان) ودرس النحو في قرطبة الى ان سقطت بيد النصارى سنة (633هـ/1235م)[36] .

- **الأدب :**

يُعرف الأدب بانه : الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحي الأدباء القدماء في جمع وحفظ كلام العرب ما عساه أن تحصل به الكلمة[37].

ويتضمن الأدب : الشعر والنثر :- أما الشعر فهو : الكلام الموزون المقفى ومعناه: الذي تكون أوزانه كلهاعلى روي واحد وهو القافية. ويشمل عدة الوان منها : المدح والهجاء والرثاء[38] ، فهو كلام مفصل قطعا متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة وتسمى كل قطعة من هذه القطعات بيتا ويسمى الحرف الأخير الذي تتفقفي هرويا وقافية ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة[39]. لقد برز في الاندلس في الحقبة من 609هـ/1212م العديد من الشعراء في مختلف فنون الشعر ومنهم :

1- ابن سعيد (ت685هـ / 1286م) :

أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى سنة 685هـ/ 1286م) ، من أدباء الاندلس المشهورين في القرن السابع الهجري / الثاني عشر الميلادي ، كان متعدد المواهب مشاركاً في فنون الأدب ، وقال عنه ابن الخطيب " المصنّف الأديب ، الرحال ، الطّرفة ، الإخباري ، العجيب الشأن في التجول في الأوطان ، ومداخلة الأعيان ، والتمتع بالخزائن العلمية ، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية..."[40]، ينتمي إلى أسرة أندلسية عريقة يرجع نسبها إلى عمار بن ياسر ﷺ احد صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، اشتهر ابن سعيد بتنوع المواهب وتبين ذلك من مؤلفاته المتنوعة الجوانب في التاريخ والجغرافية ، فضلا عن نظم الشعر، لذلك كان يوصف بالذكاء والبراعة ، وحضور البديهية [41]، وابرز ما ألف في مجال الشعر:

– **رايات المبرزين :** من الكتب الشعرية التي الفها ابن سعيد اذ يقول في مقدمته "فهذا مجموعٌ اوردتُ فيه من غرائب شعر المغرب ما كان معناه أرق من النسيم ، ولفظه أحسن من الوجه الوسيم ليرف على نداه ريحان القلوب وتتعلق الاسماع بمعاده تعلق عين المحب بطلعة المحبوب ؛ اذ هو كما قال احد شعرائهم :

شعرٌ على الشعرى على قدره ... عنه ثناء الصدق لاينثني

ينقلب القلب لـه جودةٌ ... ويدخل القلب بـلا أذنِ[42]

– **المغرب في حلى المغرب** : يُعد موسوعة ادبية شعرية تاريخية اذ يترجم فيه للأدباء والشعراء والكتاب والعلماء والرؤساء والوشاحين والزجالين ، والحكام والقضاة وغيرهم من الاعلام ليقدموا نقولا من اثارهم ولمعا من أخبارهم ، ويضم هذا الكتاب 15سفرا منها (6 لمصر) و(3 لبلاد المغرب) و(6 للاندلس)[43] .

– **المقتطف من أزاهر الطرف :** وهو كتاب شعري يتضمن مختلف فنون الشعر اذ يتكون من أربعة فصول هي: النثر والشعر والحكايات والاوزان[44].

– **المشرق في حلى المشرق** : وهو كتاب خاص لبلدان المشرق الاسلامي ومنها العراق والجزيرة الفراتية وهو غير محقق الى الان[45].

– **الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة :** وهو كتاب تراجم لعدد من الشعراء ، واختيار اشعارهم ممن كان في القرن السابع الهجري[46].

ومن شعره :

كأنما النّهر صفحة كتبت ... أسطرها والنسيم ينشئها

لمّا أبانت عن حسن منظرها ... مالت عليها الغصون تقرؤها[47]

2- ابن الأبّار (658هـ ، 1259م):

الحافظ العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي الأندلسي البلنسي ، الكاتب الأديب ، أحد أئمة الحديث. قرأ القراءات ، وعني بالأثر، وبرع في البلاغة والنظم والنثر . وكان ذا جلالة ورئاسة، ولد سنة (595هـ/ 1199م) ، وتوفي سنة (658هـ/ 1259م) وعُرف بأنه ، فقيه ، محدث ، حافظ ، مقرئ ، نحوي ، أديب ، لغوي ، كاتب ، مؤرخ[48] ، وله في هذه الجوانب عدة تصانيف ففي مجال الشعر له:

- **كتاب تحفة القادم** : وهو من الكتب الشعرية التي ألفها ابن الآبار [49] ، اذ يقول في مقدمته " فهذا اقتضاب من بارع الأشعار، بل يانع الأزهار، قصرتُه على أهل الأندلس بلدي، وحصرتُه إلى منسبق وفاتَه من همم ولدي. ثمَّ ألحقتُ بهم أفراد ألحقهم شيوخُ ذلك الأوان ... ، وأضفت إلى هؤلاء ، الطارئين على الجزيرة من الغُرباء ، وربأتُبه عمَّا تضمنتْه تصانيف السابقين من الأُدباء ؛ ليكون بريعانه وضَيعته ، أبعدَ من خُسرانه وضَيعته ؛ فجئتُ بجواهر لم يُبتذل مَصونها ، وبأزاهر لمته تصر غُصونها ؛ مسارعاً إلى ماله من أبيات سائرة ، وآيات سافرة ، وشارعاً في تكميل لعددهم مائة شاعر وشاعرة ، وجعلته باكورة مابين يديّ في هذا الفن..."[50] ، يضم كتاب تحفة القادم على تراجم عدد من الشعراء من أهل الأندل س من رجال القرون الخامس والسادس ومنتصف السابع الهجري ، مع نماذج مختارة من أشعارهم، وهو لا يترجم شاعرا لأنه امير او والٍ ، ولكن يترجم له على انه شاعر فحسب ، ولم يتوسع ابن الأبار في تراجمه ، مع ذلك كان حريصا على اعطاء فكرة واضحة عن مولد الشاعر ونشأته ووفاته[51].

- **كتاب الحلة السيراء** : ومعنى الحلة السيراء الثوب المخطط بالذهب، ويبدو ان تسميته بهذا الأسم جاءت لما يتضمنه هذا الكتاب من شعر ونثر أو لأنه يعد قيمة من قيم الذهب الخالص ، اشار الى هذا الكتاب العديد ممن ترجم لأبن الآبار ونسبوه اليه حتى ان البعض منهم ذهب الى ان اسم الكتاب الكامل هو (الحلة السيراء في اشعار الأمراء) ، ويبدو ان هذه التسمية جاءت على ما تضمنه هذا الكتاب من اشعار الامراء فضلاً عن تراجمهم التاريخية ، اذ يذكر في مستهله :

بنى لي الْمجد آبَاء كرام ... ورثنا مجده م باعاً فباعا

وهذبني الإباء فقات طرفِي ... وكل بعد يجرى مَا استطاعا [54,53,52]

3- الهيثم بن احمد (ت630هـ / 1232م) :

الهيثم بن احمد بن جعفر بن أبي غَالب السكونِي المتوفي سنة (630هـ/1232م) ، من أهل إشبيلية يكنى ابا المتوكل كان عالما بالآداب وضروبها حافظاً للأخبار والأشعار يستظهر كثيرا منها ، مفاخرا بالحفظ ومصدقا لدعواه وكان من فحول الشعراء المكثرين المجودين بديهة وروية، ومن شعره في الغنى والفقر :

يجفى الفقير ويغشى النَّاس قاطبة... باب الغنى كذا حكم المقادير

وانما الناس أمثال الْفراش فهم... يرون حيث مصابيح الدنانير [55]

4- ابن دحية الكلبي (ت633هـ/1235) :

عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرج ابن خلف الاندلسي ، حافظ ، لغوي ، رحال ، استوطن بجاية ، وولي قضاء دانية مرتين ورحلإ لتلمسان [56]، وحدث بتونس ، وارتحل إلى المشرق ، وتوفي بالقاهرة في 14 ربيع الاول سنة (633هـ/ 1235م) ألف في الشعر كتابا اسماه (المطرب من أشعار أهل المغرب)[57].

5- ابن خبارة (ت637هـ/1239) :

أبو سعيد ميمون بن علي المعروف بابن خبازة : وكان شاعر الخليفة الموحدي ابي العلاء المامون الموحدي (624-629هـ/ 1226-1231م) ، توفي سنة (637هـ/ 1239م) ، من شعره في الخليفة المامون عندما الغى اسم المهدي من الخطبة :

وجد النبوة حلة مطوية... لا يستطيع الخلق نسج مثالها

فأسر حسوا في ارتغاؤ يبتغي... بمحاله نسجا على منوالها[58]

6- ابراهيم بن سهل الاسرائيلي (ت659هـ/1260م) :

ابو اسحاق ابراهيم بن سهل الإسرائيلي ، كان من عجائب الزمان فِي ذكائه على صغر سنه يحفظ الأبيات الكثيرة ، ولد سنة (609هـ/ 1212م) وتوفي سنة (659هـ /1260م) اديب وكاتب وشاعر من أهل اشبيلية من أهل الكتاب ثم أسلم واطلق عليه بعض مؤرخي الادب (بالإسلامي) توكيدا لحسن اسلامه ، تنقل بين اشبيلية وعدد من المدن الاندلسية والمغربية ، وله ديوان باسم (ديوان ابن سهل الاندلسي) ، ومن شعره :-

طرقت منفبة تروع تحجباً ... هيهات يأبى الهدرُ أن ينتقبا

والصبحُ في حلكِ الدجى متنقبٌ ... وحلى الدراري موشكٌ أن يُبهبا

والفجرُ يكتبُ في صحيفةِ أفقهِ ... ألِفاً محب نورَ الهِلالِ المُذهَبا[59]

7- علي بن محمد (ت622هـ/1225م):

علي بن محمد بن احمد بن حريق المخزُومِي من أهل بلنسية وشاعرها الفحل المستبحر فِي الآداب واللغات يكنى أَبَا الْحسن ، كانَ عَالما بفنون الاداب حافظًا لأيام العرب ولغاتها كَاتبا شَاعِرًا مفلقاًصَاحب بديع ورواية بليغ اللسان والقلم، يعترف له بالسبق بلغاء وقته وأدباء عصره وَكتب بِخَطِّهِ علماكثيراوَ دوّن شعره فِي مجلدين، ولد في بلنسية فِي رمضان سنة (551هـ/ 1156م) وتوفي بهَا في يوم الاثنين الثامن عشر لشعبان سنة (622هـ/1225م)[60].

8- محمد بن ادريس (634هـ/1236م) :

محمد بن ادريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم من أهل جزيرة شقر ي عرف بمرج الْكحل يكنى أَبَاعبدالله كان شاعراً مغلقا بديع التوليد ، وتوفي يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الأول سنة (634هـ/1236م) ومن شعره في طلب الرزق.

مثل الرزق الَّذِي تطلبه ... مثل الظل الَّذِي يمشي مَعَك

أَنْت لَاتُدْرِكهُ مُتبعا ... فَإِذا ولِيت عَنهُ اتبعك[61]

وأما النثـــر : هوالكلام غير الموزون. ويتكون النثر من : السجع: الذي يؤتى به قطعا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى: سجعا ومنه: المرسل: وهو الذي يطلق فيها الكلام إطلاقا ولايقطع أجزاء بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولاغيرها ويستعمل في: الخطب والدعاء وترغيب الجمهور وترهيبهم[62].

ومن برز في هذا المجال في الاندلس في هذه الفترة منهم :

1- ابن عميرة المخزومي :

يعد ابرز من كتبَ في هذا المجال ومن رسائله السجعية التي كتبها إثناء تغلب النصارى على بلاد الأندلس بعد سنة (620هـ/ 1223م) ، اذ يقول ": طارحني حديث مورد جف، وقطين [71] خف ، فياالله لأتراب درجوا، وأصحاب عن الأوطان خرجوا، قصت الأجنحة وقيل طيروا ، وإنما هو القتل أو الأسر أو تسيروا، فافترقوا أيدي سبا [63]، وانتثروا على الوهاد والربا، ففي كل جانب عويل وزفرة، وبكل صدر غليل وحسرة، ولكل عين عبرة....." [64]، وله رسالة اخرى في نفس المعنى " وما الذي نبغيه، أو أي أمل لا نطرحه ونلغيه ، بعد الحادثة الكبرى والمصيبة التي كل كبد لها حرى، وكل عين من أجلها عبرى، لكن هو القضاء لا يرد، ولله الأمر من قبل ومن بعد"[65].

وله رسالة اخرى: يخاطب فيها ابن الابار عند سقوط مدينة بلنسية بيد النصارى سنة (636هـ / 1238م) ، اذ يقول فيها "ايها الأخ الذي دهش ناظري لكتابه بعد ان ادهش خاطري من اعبابه ، وسرني من بشره ايماض بعد ان ساءني من جهته اعراض ، جرت على ذكره الصلة ، فقوم قدح نبعتها، وروى اكناف قلعتها ، واحدث ذكرا من عهدنا الماضي فنقط وجه عروسه ، وشعشع خمر كؤوسه ، وسقى بماء الشبيبة ثراه... ، وبعد ذلك اخذ من الأم بالمخنق وهي بلنسية ذات الحسن والبهجة والرونق ، واخرج من جسدها روح الايمان ، برح الخفاء ، وقيل على اثار من ذهب العفاء ، وانعطفت النوائب مفردة ومركبة ، كما تعطف الفاء ، فأودت الخفة والحصافة ، وذهب الجسر والرصافة [66]...، فاين تلك الخمائل ونضرتها والجداول وخضرتها ، والأندية وارجها والأودية ومنعرجها..."[67] .

2- **ابـن الابار :**

ومن رسائله جواباً على رسالة ابن عميرة يحاكيه عن سقوط المدن الأندلسية السابقة الذكر اذ يقول فيها "واما الاوطان المحبب عهدها بحكم الشباب ، المشبب فيها بمحاسن الاحباب فقد ودعنا معاهدها وداع الأبد ، وأفنى عليها الذي افنى عليها الذي اخنى على لبد [68]، اسلمها الاسلام ، وانتظامها الأنتشار والاصطلام ، حين وقعت اسعدها الطائرة ، وطلعت أنحسها العاثرة ، فغلب على الجذل والحزن ، وذهب مع المسكن السكن...، أين بلنسية ومغانيها، وأغاريد ورقها وأغانيها، أين حلى رصافتها وجسرها، ومنزل عطائها ونصرها ، أين أفياؤها تندى غضارة، وذكاؤها تبدو من خضارة، أين جداولها المنساحة وخمائلها ، أين جنائنها النفاحة وشمائلها، شد ما عطل من قلائد أزهارها نحرها، وخلعت شعشعانية الضحى بحيرتها وبحرها فأية حيلة لا حيلة في صرفها مع صرف الزمان ، وهل كانت حتى بانت إلا رونق الحق وبشاشة الإيمان، ثم لم يلبث داء عقرها أن دب إلى جزيرة شقرها، فأمر عذبها النمير، وذوى غصنها النضير، وخرست حمائم أدواحها ، وركدت نواسم أرواحها، ومع ذلك اقتحمت دانية ، فنزحت قطوفها وهي دانية، ويا لشاطبة وبطحائها ، من حيف الأيام وأنحائها، والهفاه على تدمير وتلاعها ، وقرطبة وبواديها ، وحمص ووادیها ، كلها رعي كلؤها ودهي بالتفريق والتمزيق ملؤها ، فأغص الحصار أكثرها ، وطمس الكفار عينها وأثرها وتلك إلبيرة ، بصدد البوار، وريه ، في مثل حلقة السوار، ولا مرية في المرية وخفضها على الجوار، إلى بنيات لواحق بالأمهات، ونواطق بهاك لأول ناطق بهات، ما هذا النفخ بالمعمور، أهو النفخ في الصور، أم النفر عارياً من الحج المبرور فيا للأندلس أصيبت بأشرافها، ونقصت من أطرافها، قوض عن صوامعها الأذان، وصمت بالنواقيس فيها الأذان، أجنت ما لم تجن الأصقاع، أعقت الحق فحاق بها الإيقاع، كلا بل دانت للسنة، وكانت من البدع في أحصن جنة..."[69].

المبحث الثاني :- العلوم العقلية

ومن هذه العلوم :

1- علم الطب :

علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة ما يصح ويمرض لحفظ الصحة وإزالة المرض ، بعد ان يحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية [70]، بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن ، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها وما يناسب كل مرض من الأدوية [71] ، وأبرز من برع في هذا العلم في الاندلس في هذه الفترة :

1- عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي الغافقي من أهل مرسية سكن إشبيلية يكنى أبا محمد كان عرافاً بالطب مستفتيا به ناجح العلاج ، وتوفي بإشبيلية فِي صفر سنة (617هـ/ 1220م) ، ومولده كان سنة (536هـ/1141م)[72].

2- محمد بن علي بن احمد عبد الرحمن القرشي الزهري من أهل إشبيلية يكنى أَبَا بكر، مال الى علم الطب فشارك فيه فكان فاضلاً جليلاً كريم الخلق جوادا سَمحا ذا خصال كثيرة قال عنه ابن الابار" لَقيته بقصر الامارة من إشبيلية وَقد حضر مَعَ الاطباء لمعالجة واليها حِينئذٍ وَسمعت مناظرته في ذلك واستجزته مَاروى عَن أَبِيه وَقد أَخذ عَنهُ بعض أَصْحَابنَا ..."[73] ، توفي في ذي القعدة سنة (623هـ/1226م) وكان مولده سنة (536هـ/1141م)[74] .

3- احمد بن عتيق بن علي بن خلف بن احمد بن عمر بن سعيد ، من أهل مالقة ، كان من جلة اهل العلم ونبهائهم وهو طبيب مشهور في الاندلس ، واتخذه الخليفة الموحدي ابو العلاء ادريس المأمون (624-629هـ/ 1226-1231م) طبياً خاصاً وصحبه الى المغرب في الفتنة التي حدث بين البيت الموحدي وانقسام الخلافة بين المغرب والاندلس ، ونتيجة لهذا الامر استأذن الخليفة المأمون بالرجوع الى الاندلس ، فرجع فوجد الاندلس قد اخضعت الى طاعة ابن هود

وخلع طاعة الموحدين ، فشك الناس به بانه جاء مناصراً للخليفة المامون الموحدي ونتيجة لهذا الامر قتل سنة (627هـ/1239م)[75] .

4- محمد بن عتيق بن علي بن سعيد بن عبدالملك العبدري ، بلنسي كان فقيهاً جليل القدر ، له مشاركة في الطب ، توفي في شاطبة سنة (636هـ/1238م) بعد خروجه من بلنسية إثر سقوطها بيد الروم[76].

5- محمد بن علي بن سليمان بن رفاعة أهل شريش يكنى أَبَابكر كان يشارك في الطب ويروى انه كان طبيباً ماهراً موفقاً في العلاج ، وصنف في ذلك كتاباً سماه (مناجاة الاطباء) توفّي في شريش سنة (636هـ/ 1238م)[77] .

6- عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن موسى بن حفص الانصاري من أهل دانية وَسكن شاطبة مال الى علم الطب وعني بِهِ ورحل إِلَى الْمشرق فِي اواخر ذي الحجة سنة (645هـ/1247م) فتوفي في القاهرة ظهر يوم الجمعة في سنة (646هـ/1248م) ومولده قبل (590هـ/1193م)[78] .

2- العلوم الرياضية (الحساب والهندسة)

يقصد بها العلوم الباحثة عن أمور يصح تجردها عن المادة في الذهن فقط[79] ، ومن فروعه **الحساب** : وهي صناعة عملية في حسبان الاعداد بالضم والتفريق [80]، وكذلك الهندسة : وهو النظر في المقادير اما المتصلة كالخط والسطح والجسم ، واما المنفصلة كالأعداد فيما يعارض لها من عوارض ذاتية [81] ، ومن برز في الاندلس في هذه الحقبة منهم:

١ -محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن بكر الفهري من أهل بلنسية يكنى أَبَاعبد الله كتب بخطه علماً كثيراً وكان متحققاً بعلم ال حساب ماهراً بهِ مشاركا فِي الطب من بيت كتابة ونباهة توفي سنة (618هـ/1221م)[82] .

٢ -احمد بن ابراهيم بن منعم العبدري ، من دانية في الاندلس ، يوصف بانه كان بارعاً في الهندسة والعدد وله تصانيف في ذلك منه (فقه الحساب) وكتاب اخر (تجريد اخبار كتب الهندسة على اختلاف مقاصدها) ، توفي سنة (626هـ/1228م)[83].

٣ -محمد بن علي بن الزبير بن احمد بن خلف بن احمد بن عبد العزيز بن الزبير القضاعيَ أَصله من أندة عمل بلنسية يكنى أَبَاعبد الله، كان له بصر بعقد الشروط مشاركة فِي علم الحساب وَتوفي مغربا عَن وَطنه يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاخرة سنة (627هـ/ 1229م) ومولده سنة (544هـ/1159م)[84].

٤ -محمد بن عبدالله بن عِيسَى بن نعمان البكري من أهل بلنسية يكنى أَبَا عبدالله ، كَانَ مقدما في الحساب متحققا بِهِ مع الصلاح والعدالة توفي فِي صدر سنة (632هـ/1234م) ومولده سنة (551هـ/1156م)[85] .

الخاتمـــة

- ان الحياة العلمية على الرغم من اضطراب الحياة السياسية والضعف والانهيار الاقتصادي الذي شهدته الاندلس في حقبة موضوع البحث الا ان الحياة العلمية حافظت على عنفوانها وازدهارها وربما تقدمت عما كانت عليه . وهذا هو الـلافت للنظر على الرغم من الضعف السياسي .
- بروز العديد من العلماء في هذه الحقبة استطاعوا ان يرفدوا الحياة العلمية في مختلف مدن الاندلس في مختلف العلوم وتخصصهم بأكثر من علم من العلوم النقلية والعقلية وهذا ما ذكره الباحث.
- استمرار العلماء في مزاولة نشاطهم العلمي حتى بعد سقوط مدنهم وانتقالهم الى مدن اخرى ، فضلا عن جعل من نشاطاتهم دورا محفزا في ادراك الوضع السياسي الذي واجهته الاندلس في هذه الحقبة وهو ما وجدناه على سبيل المثال في اشعارهم .

ونذكر هنا قصيدة ابن الابار التي خاطب فيها السلطان ابا زكريا الحفصي في تونس والتي ذاع صيتها في تلك الحقبة اذ يقول عنها المقري " لو لم يكن له من الشعر إلا قصيدته السينية التي رفعها للأمير أبي زكريا رحمه الله تعالى يستنجده ويستصرخه لنصرة الأندلس لكان فيها كفاية ، وإن كان قد نقدها ناقد ، وطعن عليه فيها طاعن..." ، ويمكن ان نلاحظ هذا الأمر في قول ابن الأبار في هذه القصيدة التي تتكون من ستة وستين بيتا .

ادرك بخيلك خيل الله اندلسا ... ان السبيل الى منجاتها درسا
وحاش ما تعانيه حشاشتها ... طالما ذاقت البلوى صباح مسا
يا للجزيرة اضحى اهلها جزرا ... للحادثات وامسى جدها تعسا
في كل شارقة المام بائقة ... يعود مأتمها عند العدى عرسا[86، 87]

- حظيت العلوم الدينية باهتمام العلماء المسلمين في الاندلس بالدرجة الاولى وهذا نراه واضحا من خلال تراجم العلماء الذين كانوا مقرئين اومحدثين او مفسرين اوفقهاء لما له من علاقة واضحة في حياة الفرد المسلم الا ان هذا لا يعني اهمال العلوم الأخرى .

Abstract

The research current scientific development in Andalusia at the end of the State of Unitarian and the beginning of the Kingdom of Granada for the period (608 AH) to very (668 AH) and formed the plan in search of two sections the first is the science for transport and included a forensic science which Iczn orbit on the inserter forensic include science Quran and science readings and science of interpretation and modern science and the science of jurisprudence and other other sciences and researcher also theology and included arguments about the tenets of the faith with evidence of mental said the researcher who Me in this science throughout the ages either linguistics grabbed a language and grammar, which search for jewels vocabulary , and its partial and researcher also literature and prose and researcher the most prominent of the best known in Andalusia from this era in those areas and researcher in the second section of Science transport , which included the science of medicine and who is looking in it for the hull human hand Maih and sick to save the health and the removal of the disease and also mention the researcher the most prominent of the best known and excelled in this science in Andalusia in this period, and then the researcher mathematical sciences (arithmetic, geometry) and are intended to science researcher for the things that true impartiality in mind only the account and process industry account numbers annexation and differentiation , as well as engineering and is considering the amounts related Kalkht and the surface and the body and separate as the setting and noted researcher into the most prominent of address these issues from scientists and innovators in Andalusi.

الهوامـــش

(1) المراكشي ، عبدالواحد بن علي (ت 647 هـ/1249م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (لجنة أحياء التراث الإسلامي– د.ت) ، ص426 .

(2) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1347م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1995م) ج22، ص342 ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت776هـ/ 1374م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1425هـ) ، ج1، ص410 .

(3) ألحجي ، عبد الرحمن بن علي ، التاريخ الاندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط1، دار القلم ، (بيروت – 1976م) ، ص501 ، السعيد ، محمد مجيد ، الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، مطبعة الرسالة ، (الكويت – د.ت) ص65.

(4) ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (808هـ /1405م) ، المقدمة ، دراسة : احمد الزعبي ، نشر : دار الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت – د.ت) ، ص474.

(5) المصدر نفسه، ص 474 ؛ القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن آبن علي الحسيني (ت1307هـ/1889م) ، أبجد العلوم ، ط 1، دار ابن حزم ، (بيروت – 2002م)، ص127 .

(6) ابن خلدون ، المقدمة ، ص474.

(7) المصدر نفسه ، ص475 .

(8) ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ/1311م) ، لسان العرب ، دار صادر ، ط 3 ، (بيروت – 1414هـ) ، ، ج 37 ، ص3412-3413 ؛ الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ/1414م) ، معجم القاموس المحيط ، توثيق : خليل مامون شيحا ، ط 4 ، دار المعارف ، (بيروت – 2009م) ، ص995 (مادة فسر) .

(9) السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/1505م) ، الإتقان في علوم القران ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – 1974م) ، ج4 ، ص194-195 .

(10) ابن الآبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1260م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت – 1995م) ، ج3 ، ص114-115 ؛ الادنة وي : احمد بن محمد (ت ق11هـ) ، طبقات المفسرين ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط1 ، مكتبة العلوم والحكم ، (السعودية – 1997م) ، ص221-222 .

(11) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1347م) ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1404هـ) ، ج2 ، ص610 .

(12) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، ص125؛ الادنة وي ، طبقات المفسرين ، ص226-227 .

(13) الادنة اوي ، طبقات المفسرين ، ص230-231 .

(14) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، ص152 ؛ الادنة اوي ، المصدر السابق ، ص239-240 .

(15) التميمي : ابو بكر مجاهد احمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت 324هـ/935م) ، كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط2 ، دار المعارف ، (مصر – 1400هـ) ، ص45 ؛ ابن خلدون ، المقدمة ، ص476.

(16) الدمياطي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني (ت 749هـ/1348م) ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تحقيق : انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، (لبنان – 1998م) ، ص3 .

(17) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج1 ، ص197 ؛ الذهبي ، معرفة القراء ، ج2 ، ص608 .

(18) المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت 703هـ/1303م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احمد بنشريفة وإحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت) ، س6 ، ص32 .

(19) المصدر نفسه ، س6 ، ص83–84 .

(20) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج2، ص133 ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص146–147.

(21) ابن خلدون المقدمة، ص479.

(22) سورة الحشر اية 7 .

(23) الدهلوي : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي (ت1052هـ/1642م) ، مقدمة في أصول الحديث ، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي ، ط2 ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – 1981م) ، ص33 .

(24) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ/ 1283م) ، أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، (بيروت– د.ت)، ص503 .

(25) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، ص100–103 ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج46 ، ص190–191 ؛ البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني (ت 1299هـ/ 1881م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث ، (بيروت – د.ت) ، ج1 ، ص399 .

(26) النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المالقي الاندلس (ت 792هـ/ 1389م) ، تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، المحقق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط 5 ، دار الآفاق ، (بيروت – 1983م) ، ص120 .

(27) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، ص140؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، ط 15 ، دار العلم للملايين ، (بيروت –2002م) ، ج6 ، ص281 .

(28) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 1 ، ص271 ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج4 ، ص161–170 .

(29) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص210–212 .

(30) القنوجي ، ابجد العلوم ، ص480.

(31) ابن خلدون ، المقدمة ، ص495 .

(32) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج4 ، ص192–193، النباهي ، المرقبة العليا ، ص124.

(33) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج4 ، ص95–96 .

(34) ابن خلدون ، المقدمة ، ص626 ؛ القنوجي، ابجد العلوم ، ص496 .

(35) القنوجي، ابجد العلوم ، ص496 .

(36) المصدر نفسه، ص496 .

(37) المصدر نفسه ، ص547.

(38) المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت 1041هـ/1631م) ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – 1998م) ، ج1 ، ص221.

(39) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج2 ، ص108–109 .

(40) ابن الآبار ، المصدر نفسه ، ج 2 ، ص117 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج44 ، ص458–459.

(41) ابن الابار، المصدر السابق ج2 ، ص181–182 ،

(42) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج4 ، ص357–359 .

(43) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج1 ، ص484–485 .

(44) ابن خلدون ، المقدمة ، ص631 ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ص186 .

(45) المصدر نفسه، ص157.

(46) المصدر نفسه ، ص159.

(47) الاحاطة ، ج4 ، ص129

(48) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 4 ، ص129–130 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج2 ، ص262 ومابعدها .

(49) ابن سعيد ، صاحب الترجمة ، رايات المبرزين ، ص37 .

(50) ابن سعيد ، مقدمة كتاب رايات المبرزين ، ص22 .

(51) ابن سعيد ، المقتطف من ازهار الطرف ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، شركة الامل ، (القاهرة – 1425هـ) ، ص9 ومابعدها .

(52) ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص27 .

(53) ابن سعيد ، الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة ؛ تحقيق : ابراهيم الابياري ، دار العارف ، (مصر–1945م) ، ص3 .

(54) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 4 ، ص129؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص174.

(55) ينظر: ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص 205 وما بعدها ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، 23، ص336 وما بعدها ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج 6 ، ص253 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 7 ، ص510 ؛ كحالة : عمر بن رضا بن راغب بن عبدالغني (ت1408هـ/1987م) ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت – د.ت) ، ج10 ، ص204 .

(56) ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد ارناووط وتركي مصطفى ، ط 1 ، دار احياء التراث ، (بيروت –2000م) ج1 ، ص61.

(57) ابن الابار، تحفة القادم ، ص5 .

(58) الخفاجي ، عباس كريم عبد سالم ، ابن الابار واسهاماته في حقل التأليف والأدب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / ابن الرشد ، جامعة بغداد ، 2005م ، ص75 .

(59) الخفاجي ، ابن الابار ، ص62 .

(60) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص3 .

(61) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 3 ، ص283 ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج 2 ، ص592 .

(62) ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص3 .

(63) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 4 ، ص149 ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص66 .

(64) تلمسان : مدينة بالمغرب وهي عبارة عن مدينتين متجاورتين مسوّرتين، بينهما رمية حجر، إحداهما قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطّها الملثّمون ملوك المغرب ، واسمها تافرزت، فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس ، واسم القديمة أقادير ، يسكنها الرعية ، فهما كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر ، ويكون بتلمسان الخيل الراشدية ، لها فضل عل سائر الخيل ، وتتخذ النساء بها من الصوف أنواعا من الكنابيش لاتوجد في غيرها ، ومنها إلى وهران رحلة ، ويزعم بعضهم أنه البلد الذي أقام به الخضر ، عليه السلام ، الجدار المذكور في القرآن، ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص44.

(65) كحالة ، معجم المؤلفين ، ج7 ، ص280–281 .

(66) ابن الابار، تحفة القادم ، ص 246، ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص72–73 ؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج2 ، ص379 .

(67) ابن الابار، تحفة القادم ، ص243 ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج1 ، ص269؛ ابن سعيد رايات المبرزين ، هامش ص76.

(68) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 3 ، ص233 ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص214 ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج5 ، ص275.

(69) ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، ص136 ؛ ابن سعيد ، رايات المبرزين ، ص220 ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص110-117 .

(70) القنوجي ، ابجد العلوم ، ص157.

(71) القطين : وهم المقيمون بالموضع لا يكادون يبرحونه ؛ ينظر: الزبيدي ، تاج العروس، ج36 ، ص5 .

(72) سَبَا: اسم البلد الذي يتفرق أهلهُ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ج38 ، ص244.

(73) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج 1 ، ص155-156 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص99.

(74) الحميري ، الروض المعطار، ص99.

(75) الرصافة : وتسمى رصافة قرطبة وهي مدينة أنشأها عبد الرحمن بن معاوية آبن هشام بن عبدالملك بن مروان ، وهو أوّل من تولى الامارة في الأندلس من الدولة الأمويّة وسماها الرصافة تشبيها وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم ، منهم: يوسف بن مسعود الرصافي ، وأبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن ضيفون الرصافي ؛ ينظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص48-49 .

(76) المقري ، نفح الطيب ، ج 4 ، ص491-492 ؛ ولمزيد من رسائل ابن عميرة النثرية ينظر: ابن الخطيب ، الاحاطة ، ج 1 ، ص64 ومابعدها ، القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج6 ، ص533-ج7 ، ص39-40-ج8 ، ص152 .

(77) اللبد : ملازمة المكان والإقامة به ؛ ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ج 9 ، ص125 .

(78) الحميري ، الروض المعطار ، ص 100 ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج 4 ، ص497-498 .

(79) ابن خلدون ، المقدمة ، ص531 ؛ القنوجي ، ابجد العلوم ، ص144 .

(80) ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 546 ، القنوجي ، المصدر السابق ، ص431 .

(81) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج 3 ، 144 ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص232-234 .

(82) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج2 ، ص126 .

(83) المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص433 .

(84) المصدر نفسة ، ج1 ، ص282-283 .

(85) المصدر نفسه ، ج6 ، ص429 .

(86) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة ، ج 2 ، ص143 ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج6 ، ص446-447 .

(87) ابن الابار، المصدر السابق ، ج2 ، ص298-299.

المصـــــادر

القران الكريم

- المراكشي ، عبدالواحد بن علي (ت647 هـ/1249م)

• المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (لجنة أحياء التراث الإسلامي – د.ت) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1347م) ،

• تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – 1995م).

- ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني (ت776هـ/1374م)

• الاحاطة في اخبار غرناطة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1425هـ).

- ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد (808هـ/1405م)

• المقدمة ، دراسة : احمد الزعبي ، نشر: دار الأرقم بن ابي الأرقم ، (بيروت – د.ت)

- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني (ت 1307هـ/ 1889م) ،

• أبجد العلوم ، ط1 ، دار ابن حزم ، (بيروت – 2002م)

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م) ،

• لسان العرب ، دار صادر ، ط3 ، (بيروت – 1414هـ)

- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817 هـ/1414م) ،

• معجم القاموس المحيط ، توثيق : خليل مامون شيحا ، ط 4 ، دار المعارف ، (بيروت – 2009م)

- السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ/1505 م)

• الإتقان في علوم القران ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة – 1974م)

- ابن الآبار ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1260م) ،
- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق : عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، (بيروت – 1995م)
- الادنة وي : احمد بن محمد (ت ق11هـ) ،
- طبقات المفسرين ، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي ، ط 1 ، مكتبة العلوم والحكم ، (السعودية – 1997م) .
- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ/1347م) ،
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق : بشار عواد معروف واخرون ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1404هـ)
- التميمي : ابو بكر مجاهد احمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت 324هـ/ 935م) ،
- كتاب السبعة في القراءات ، تحقيق : شوقي ضيف ، ط 2 ، دار المعارف ، (مصر–1400هـ)
- الدمياطي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني (ت 749هـ/1348م) ،
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تحقيق : انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، (لبنان – 1998م).
- المراكشي ، أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت703هـ/1303م) ،
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق : احمد بنشريفة وإحسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت)
- الدهلوي : عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي (ت1052هـ/1642م) .
- مقدمة في اصول الحديث ، تحقيق : سلمان الحسيني الندوي ، ط 2 ، دار البشائر الاسلامية ، (بيروت – 1981م).ط

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/ 1283م) ،
- أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت- د.ت).
- البغدادي ، اسماعيل بن محمد بن امين بن مير سليم الباباني (ت1299هـ/1881م)
- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث ، (بيروت - د.ت)
- النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسن المالقي الاندلس (ت792هـ/1389م) ،
- 18- تاريخ قضاة الاندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) ، المحقق : لجنة إحياء التراث العربي ، ط5 ، دار الآفاق ، (بيروت – 1983م).
- المقري ، احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1631م) ،
- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت – 1998م)
- ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت764هـ/1362م)
- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد ارناووط وتركي مصطفى ، ط 1 ، دار احياء التراث ، (بيروت –2000م)

المراجـــع

- كحالة : عمر بن رضا بن راغب بن عبدالغني (ت1408هـ/1987م)
- معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى ، (بيروت – د.ت)
- ألحجي ، عبد الرحمن بن علي
- التاريخ الاندلس (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط 1، دار القلم ، (بيروت – 1976م)
- السعيد ، محمد مجيد ،
- الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس، مطبعة الرسالة ، (الكويت – د.ت)